في كل سنة غلة بماية الف دينار وجعل متجرا فمثل القاضي بحضرة الخليفة المستنصر
بالله وعرفه ان المتجر الذي يقام بالغلة فيه او في مضرة علي المسلمين وربما انحط
السعر من مشتراها به فلا يمكن بيعها فيتغير في المخازن وانه يقيم متجرا لا كلفة
علي الناس فيه ويفيد اضعاف فايدة الغلة ولا يخشي عليه من تغيره في المخازن
ولا انحطاط سعر وهو الخشب والصابون والحديد والرصاص والعسل وما اشبه
ذلك فامضي السلطان له ما راه واستمر ذلك ودام الرخا علي الناس فوسعوا
فيه مدة سنين ثم عمل الملوك بعد ذلك ديوانا للمتجر واخر من عمله الملك الظاهر
برقوق واما الشب فان معادنه ببلاد الصعيد وكانت عادة الديوان الانفاق
في تحصيله القنطار الليثي مبلغ ثلاثين درهما وكان العربان يحضرونه من معادنه
الي ساحل اخميم وسيوط والبهنسا ويحمل الي الاسكندرية ايام النيل في الخليج
فيشتري بالليثي ويباع بالجروي فيباع منه علي تجار الروم قدر اثني عشر الف
قنطار سعره اربعة دنانير كل قنطار الي ستة دنانير ويباع منه بمصر علي اللبودين
والمصبغين والصباغين نحو الثمانين قنطارا بالجروي سعر سبعة دنانير ونصف
القنطار ولا يقدر احد علي ابتياعه من العربان ولا غيرهم فان عثر علي احد انه اشتري
منه شيا او باعه سوي الديوان نكل به واستهلك ما وجد معه منه وقد بطل اليوم
هذا واما النطرون فيوجد في البر الغربي من ارض مصر بناحية الطرانة وهو احمر واخضر
ويوجد منه بالفاقوسية شي دون ما يوجد في الطرانة وهو ايضا مما حظر عليه ابن مدبر
من الاشيا التي كانت مباحة وجعله في ديوان السلطان وكان من بعده علي ذلك الي
اليوم وقد كان الرسم فيه بالديوان ان يحمل منه في كل سنة عشرة الاف قنطار ويعطي
الضمان منه في كل سنة قدر ثلاثين الف قنطار يتسلمونها من الطرانة فيباع في مصر
بالقنطار المصري وفي عمل الشرقية والصعيد بالجروي وفي دمياط بالقنطار الليثي
وقال القاضي الفاضل وباب النطرون كان مضمونا الي اخر سنة خمس وثمانين
وخمسماية بمبلغ خمسة عشر الف وخمسماية دينار وحصل منه في سنة ست وثمانين
مبلغ سبعة الاف وثمانماية دينار وادركنا النطرون مقطعا لعدة اجناد فلما تولي
الامير محمود بن علي الاستادارية وصار مدبر الدولة في ايام الظاهرية برقوق حاز

النطرون

٨٦

النطرون وجعل له مكانا لا يباع الا فيه وهو الي الان علي ذلك واما الحبس الجيوشي فكان
في البرين الشرقي والغربي ففي الشرقي بهتيت والاميرية والمنية وكانت تسجل هذه النواحي
بعين وفي البر الغربي سفط ونهيا ووسيم وهذه النواحي حبسها امير الجيوش بدر
الجمالي علي عقبه هي والبساتين ظاهر باب الفتوح فلما مات وطال العهد استاجرها
الوزرا باجرة يسيرة طلبا للفايدة ثم ادخلت في الديوان قال ابن المامون في تاريخه
وجميع البساتين المختصة بالورثة الجيوشية مع البلاد التي لم تزل في مدة ايام الوزير
المامون بن البطايحي بايديهم لم تخرج عنهم بضمان ولا بغيره فلما توفي الخليفه
الامر باحكام الله وحبس ابو علي بن الافضل بن امير الجيوش في الوزارة اعاد الجميع
الي الاملاك لكون نصيبه في ذلك الاوفر فلما قتل واستبد الخليفة الحافظ لدين الله
امر بالقبض علي ذلك من جميع الاملاك وعلي الاحباس المختصة بامير الجيوش فلم يزل يانس
به لانه غلام الافضل والوزير في ذلك الوقت وعز الملك نبا غلام الاوحد بن امير الجيوش
ملطفان ويراجعان الخليفة مع الكتب التي اظهرها وعليها خطوط الخلفا الي ان ابقا [ها]
عليهم ولم يخرجها عنهم ثم اوقعت الحوطة عليها في سنة سبع وعشرين وخمسماية
للديوان الحافظي ولما خدم الخطير والمرتضي في سنة احدي وثلاثين وخمسماية في وزا [رة]
رضوان بن ولخشي اعاد البساتين خاصة دون البلاد علي الورثة بحكم ما ال امرها
اليه من الاختلال ونقص الارتفاع ولما انقرض عقب امير الجيوش ولم يبق منه سوي
امراة كبيرة افتي فقها ذلك العصر ببطلان الحبس فقبضت النواحي وصارت من
جملة الاموال السلطانية فمنها ما هو اليوم في الديوان السلطاني ومنها ما صار وقفا
ورزقا احباسية وغير ذلك واما دار الضرب فكانت بالقاهرة دار ضرب وبالا [سكندرية]
دار ضرب وبقوص دار ضرب ولا يتولي عيار دار الضرب الا قاضي القضاة او
من يستخلفه ثم زالت في زماننا حتي صار يليها مسالمة فسقة اليهود المصريين
علي الفسق مع ادعايهم الاسلام وكان يجتهد في خلاص الذهب وتحرير عياره
الي ان فسد الناصر فرج ذلك بجعل الدنانير الناصرية نجات غير خالصة وكانت بمصر
المعاملة بالورق فابطلها الملك الكامل محمد بن ابي بكر بن ايوب في سنة بضع وعشرين
فضرب الدرهم المدور الذي يقال له الكامل وجعل فيه من النحاس قدر الثلث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)